

تاج العروس من جواهر القاموس

والإِحْصَابُ : أَنْ يُثِيرَ الْحَصَى فِي عَدْوِهِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو وَتَقُولُ مِنْهُ : أَحْصَبَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ إِذَا أَثَارَ الْحَصْبَاءَ فِي جَرْيِهِ وَفَرَسٌ مُلْهَبٌ مُحْصَبٌ .

وَلَيْلَةُ الْحَصْبَةِ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّحْصِيبُ : الذَّوْمُ بِالْمُحْصَبِ اسْمُ الشَّعْبِ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الْأَبْطَاحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى يُقَامُ فِيهِ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ سُمِّيَ بِهِ لِلْحَصْبَاءِ الَّذِي فِيهِ وَكَانَ مَوْضِعًا نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ سَنَّهُهُ لِلنَّاسِ فَمَنْ شَاءَ حَصَّبَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُحْصَبْ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا " لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ " أَرَادَتْ بِهِ الذَّوْمَ بِالْمُحْصَبِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ سَاعَةً وَالنُّزُولَ بِهِ وَرُويَ عَنْ عُمَرَ أَيْزَهُهُ قَالَ " يَنْفِرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا بَنِي خُزَيْمَةَ - يَعْنِي قُرَيْشًا - لَا يَنْفِرُونَ فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ

قال : وقال : يا آل خُزَيْمَةَ حَصَّبُوا " أَيِ أَقِيمُوا بِالْمُحْصَبِ وقال أَبُو عُبَيْدٍ : التَّحْصِيبُ إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ مِنَى إِلَى مَكَّةَ لِلتَّوَدُّعِ أَقَامَ بِالْأَبْطَاحِ حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ قال : وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ يُفْعَلُ ثُمَّ تُرِكَ وَخُزَيْمَةُ هُمْ قُرَيْشٌ وَكَدَنَانَةٌ وَلَيْسَ فِيهِمْ أَسَدٌ وَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ : التَّحْصِيبُ : نَزُولُ الْمُحْصَبِ بِمَكَّةَ وَانْشِدَ :

فَلَيْلَتَهُ عَيْنَانَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَزْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ أَوْ هُوَ أَيِ الْمُحْصَبِ : مَوْضِعُ رَمِي الْجِمَارِ بِمِنَى قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَانْشِدَ :

أَقَامَ ثَلَاثًا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنَى ... وَلَمَّا يَبِينُ لِلنَّاسِ عَجَاتِ طَرِيقِ

وقال الرَّاغِبِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَلَامَ النَّاسِ أَيْزَتِي ... بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ وَعِنْدَ الْمُحْصَبِ يُرِيدُ مَوْضِعَ الْجِمَارِ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : حِصَابُ بَكْسَرِ الْحَاءِ .

وَالْحَاصِبُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصْبَاءَ أَوْ هُوَ مَا تَنْثَرُ مِنْ دُقَاقِ الثَّلَاجِ وَالْبَرَدِ وَفِي التَّنْزِيلِ " إِنَّنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا " وَكَذَلِكَ الْحَصْبَةُ قَالَ لَبِيدٌ :

جَرَّتْ عَلَیْهَا أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... أَدْبَالَهَا كُلُّ عَمُوفٍ
 حَصْبَةٍ وقوله : " إِنَّهَا أَرْسَلْنَا عَلَیْهِمْ حَاصِبًا " أَيْ عَذَابًا يَحْصِيهِمْ
 أَيْ يَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وقيل : حَاصِبًا أَيْ رِيحًا تَقْلَعُ
 الْحَصْبَاءَ لِقَوْلِهَا وَهِيَ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ لِلْخَوَارِجِ " أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ " أَيْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَأَصْلُهُ رُمَيْتُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَيُقَالُ لِلرَّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصَى : حَاصِبٌ
 وَالْحَاصِبُ : السَّحَابُ لِأَنَّهُ يَرْمِي بِهِمَا أَيْ الثَّلَاجَ وَالْبَرَدَ رَمِيًّا وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : الْحَاصِبُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الرَّجَالِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْأَعَشَى
 :

" لَدَنَا حَاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الدَّابِّي وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الرَّمَّةُ وَعَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْحَاصِبُ مِنَ التُّرَابِ مَا كَانَ فِيهِ الْحَصْبَاءُ . وَقَالَ ابْنُ
 شُمَيْلٍ : الْحَاصِبُ : الْحَصْبَاءُ فِي الرِّيحِ كَانَ يَوْمَئِذٍ ذَا حَاصِبٍ وَرِيحٌ
 حَاصِبٌ وَحَصْبَةٌ : فِيهَا حَصْبَاءٌ قَالَ لَبِيدُ :

جَرَّتْ عَلَیْهَا أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... أَدْبَالَهَا كُلُّ عَمُوفٍ
 حَصْبَةٍ وتقول : هُوَ حَاصِبٌ لَيْسَ بِصَاحِبٍ .

وَالْحَصْبُ مُحَرَّرٌ كَتَّةً وَضَبَطَهُ الصَّاعِقَانِيُّ بِالْفَتْحِ : انْقِلَابُ الْوَتَرِ عَنِ
 الْقَوْسِ قَالَ :

" لَا كَرْزَةَ السَّيْرِ وَلَا حَمُوبٍ وَيَقَالُ : هُوَ وَهَمٌ إِنََّّمَا هُوَ الْحَصْبُ
 بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ لَا غَيْرُ كَمَا سَيَأْتِي .

وَحَصْبَةٌ بِهِاءٍ مِنْ غَيْرِ لَمْ اسْمُ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنشَدَ :